مثل: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية واليابانية وغيرها، انظر المرجع نفسه، ص١٣٦.

(٣) انظر تعريفات هذه الأنواع في: اللغة والسحر، ص ١٥١ -١٣٧.

(٤) فالح العجمي، اللغة والسحر، ص١٥٤، مثل الإشاعات والأمثال والأقوال المأثورة والنصوص الدينية، كما يطرح الباحث مـساءلات

تتعلق بمدى تحقق الحقيقة في الخطابات، وكيفية توجهها إلى مضامين وأغراض معينة بحسب نزعات أصحابها ، انظر توضيح ذلك

في ص ١٧١ -١٦٦، وعن هذا المعنى يمكن الرجوع إلى:

(٥) عبد االله الحراصي، "مظاهر التفاعل بين اللغة والسياق الاجتماعي"، مجلة نزوى، سلطنة عمان، عدد٢٤، أكتوبر سنة ٢٠٠٠، ص٧١

بتصرف.

(٦) يشير الباحث إلى أن شيوع العبارات المالئة والجاهزة في الخطاب العربي اليومي هو نتاج طبيعي للانتكاسة الحضارية التي شـهدتها

الأمة ابتداء من عصر الانحطاط إلى يومنا هذا، في جميع مناحي الحياة، وربما تكون مظهرا من مظاهر الوشي اللفظي الذي هـيمن

على بنية الكلام العربي بعد انحدار الثقافة العربية في الطور العباسي، انظر اللغة والسحر، ص ١٩٨.

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٩) العدد (١) صفر١٤٣٤هـ / كانون ثاني ٢٠١٣م

٢٦٣

أو الانحياز إلى جهة ما أو فكرة معينة، أو وضع الحقائق في إطار نـسبي، أو محاولـة لابتـزاز

. (١) المخاطب

إن مشكلة الخطاب وتعدد أنساقه الدالة، وكيفية التعامل معه توليدا و فهما وتأويلا كانت موجها

لمناقشة النسق الثقافي الموروث في الفكر العربي الإسلامي الرسمي والعامي، في الرؤيـة القديمـة

(٢) والنظر المنهجي الحديث، الذي يسترفد بمداخل معرفية ومنهجية متنوعة منها؛ المدخل اللـساني

والمدخل الأنثروبولوجي والمدخل الاجتماعي والمدخل المنطقي الرياضي، ضمن دراسة ثانية قدمها

الباحث بعنوان: "تحت القشرة، دراسات في الثقافة و الموروث" عرض فيها إلى الجدلية القائمة بين

الفكر المجتمعي وسلمية القيم والطقوس المتداولة في صورة صراع مرير بين الطرفين، ينتهي عادة

بتنميط أنساق ثقافية معينة تهيمن على السلوك الفردي وتوجيهه في إطار مصلحة جماعية معينـة،

، كما تلفـت الدراسـة المـذكورة (٣) تضطلع اللغة بدور أساس في تحقيق التنميط والتعصب للهوية

الأنظار إلى الدور الفعال والمركزي الذي تضطلع به الأمثال الشعبية بوصفها وعاء للذاكرة الشعبية

الجماعية في صناعة القيم، والترويج لها، والدفاع عنها بخاصة في ضل المجتمعات المنغلقة علـى

ذاتها، وربما تفيد هذه المجتمعات في مرحلة من مراحل دفاعها عن الوجود الذاتي من التكنولوجيـا

للترويج لقيمها الموروثة عبر الأمثال اللغوية، فتضحي اللغة في هذا الإطـار مـن أخطـر أدوات

التأثير النفسي والاجتماعي والأخلاقي، وربما يحسن أن يتوقف عند ما ضربه البحـث مـن أمثلـة

تتصل بموقف الأمثال من مفهوم المسئولية، باعتبارها قيمة وسلوكا فرديا واجتماعيا في الآن نفـسه

في بيئة معينة ربما يسلك أفرادها دربا يتحللون فيه من الالتزامات، أو لنقل التهرب من المـسؤولية

من خلال تدبر أمثلة كثيرة،لعل أبرزها: ١- الأولين ما خلوا للتالين شي، قليـل هنـاك و كثيـر

.ومـن (٤) عناك،إعطني حظ وارمني في البحر، راعي النصف سالم، في الذلة طولة عمر وغيرها

الموضوعات شديدة الصلة بفلسفة اللغة التسمية من حيث طريقة إنجازها باللغة، وعلاقتها بالمرجعية

الفكرية والاجتماعية والمادية، وما يرتبط بها من مشكلات تتصل بالدلالة والقـصد بخاصـة وأن

الكلام الاتصالي يقوم في بعده الإفرادي والرمزي على الأسـماء التـي تـشير إلـى المـسميات

(١) انظر تفصيل هذه الأهداف في : اللغة والسحر، ص١٩٧-١٧٨.

(٢) في هذه العلاقة ينظر:مصطفى غلفان، "اللسانيات وتحليل الخطاب، أية علاقة ؟ تساؤلات منهجية"، مجلة فـصول، القـاهرة: الهيئـة

المصرية العامة للكتاب، عدد٧٧، شتاء/ ربيع سنة ٢٠١٠، ص ٥٣.

(٣) فالح العجمي، تحت القشرة، دراسات في الثقافة والموروث،بيروت: الانتشار العربي،، سنة ٢٠٠٨، ص ٧١ و١٣٢.

(٤) فالح العجمي، تحت القشرة، دراسات في الثقافة والموروث، ص١٤٩ و١٥٦ والظاهر أن هذه الأمثال لها ما يشبهها فـي مجتمعـات

عربية كثيرة وإن اختلفت أساليب صياغتها مما يشي بخطورة القيمة والسلوك الناتج عنها في الحياة العربية العامة، نرى له أثاره فـي

تحديد الموقف من قضايا المصير والوجود العربي.

اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية نعمان بوقرة

٢٦٤

وتحديـد (١) المختلفة،ناهيك عن ارتباط البرمجة الذهنية المتحكمة في السلوك الفردي والاجتمـاعي،

المواقف وتنميط الأفكار بتداول التسمية الموجهة والمقصودة، ولو كان ذلك بتحويل مسار الاسم عن

مسماه، مما يثير ضبابية وإيحائية فيه أكثر من وضعه في مساره الطبيعي الذي عني تسمية الأشياء

. كما يعرض الباحث في سياق نظرية تحليل الخطـاب (٢) بأسمائها على حد تعبير جون بول سارتر

إلى: الربط الذرعي في النص العربي من خلال خاصية الربط التي تقوم عليها النصوص اللغويـة

معتمدة أدوات إحالية وإشارية لم تدرس في الثقافة النحوية العربية بالشكل الكـافي – بحـسب رأي

الباحث- كما أن دراسة طرق الربط تستلزم استعراض أسس النص التداولية فـي علاقتهـا بـسمة

،وفي سبيل إماطة اللثام عن هذا التصور يعرض البحث إلى مسيرة التفكيـر فـي (٣) الترابط النصي

النص ومتطلباته الترابطية عند القدماء من خلال التعريج على نظرية الـنظم،ثم وصـف جـامع

لمحاولات المحدثين الغربيين النصوصية، والمهتمة بموضوعات مثل الإحالـة، ومرجعيـة الـنص

، والوقوف عند محاولات لسانية اتخذت من موضوع الربط الـذرعي (٤) وتكرارية المعاني وغيرها

مشكلة بحثية، هذا ويشير الباحث إلى سبب اختياره لمصطلح الذرعية بدلا عن البراغماتيـة قـصد

، أما لب الموضوع فـيمكن حـصره فـي (٥) الابتعاد عن الظلال الاجتماعية لمصطلح البراغماتية

عرض ومناقشة الروابط الذرعية في اللغة، وهي نوعان:١- روابط إحالية(Anafora)، و٢- روابط

إشارية(Catafora)، أما النوع الأول فيمكن أن يستخدم بشكل متكرر متى أراد المتكلم ذلك بـين لا

يمكن استخدام أكثر من عنصر إشاري واحد قبل أن تذكر الوحـدة المـشار إليهـا فـي الـرابط

، أما عن أهم التركيبات التي تظهر فيها الروابط الإحالية في اللغة العربية فيمكن إجمالها (٦) الإشاري

(١) المرجع نفسه، ص٢٠٠٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٠٧، وانظر رونالد أرونسون، كامي وسارتر، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،ديسمبر ٢٠٠٦،

رقم ٣٣٤، ص ١٩٧.

(٣) فالح بن شبيب العجمي، "الربط الذرعي في النص العربي"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد ١٢، عدد ١، سنة

٢٥٣ص،١٩٩٤

(٤) فالح العجمي، الربط الذرعي في النص العربي، ص٢٥٤، وجدير بالذكر أن دراسة الترابط النصي في إطار لسانيات الـنص اتجـاه

حديث في اللسانيات الغربية يعود تاريخ ظهورها إلى محاولات باختين وتودوروف ودي بوجراند، ولمزيد من التفاصيل التاريخيـة

يمكن العودة إلى:

Patrick Charaudeau - Dominique Maingueneau et autres, Dictionnaire d analyse du discourse, edition du

Seuil ,p345 -3